169 - قوله D : { فخلف من بعدهم } أي : جاء من بعد هؤلاء الذين وصفناهم { خلف } والخلف : القرن الذي يجيء بعد قرن قال أبو حاتم : الخلف بسكون اللام الأولاد الواحد والجمع فيه سواء والخلف بفتح اللام : البدل سواء كان ولدا أو غريبا .

وقال ابن الأعرابي : الخلف بالفتح : الصالح وبالجزم : الطالح .

وقال النضر بن شميل : الخلف بتحريك اللام وإسكانها في القرن السوء واحد وأما في القرن الصالح فبتحريك اللام لا غير .

وقال محمد بن جرير : أكثر ما جاء في المدح بفتح اللام وفي الذم بتسكينها وقد يحرك في الذم ويسكن في المدح { ورثوا الكتاب } أي : انتقل إليهم الكتاب من آبائهم وهو التوراة { يأخذون عرض هذا الأدنى } فالعرض متاع الدنيا والعرض بسكون الراء ما كان من الأموال سوى الدراهم والدنانير وأراد الأدنى العالم وهو هذه الدار الفانية فهو تذكير الدنيا وهؤلاء اليهود ورثوا التوراة فقرؤوها وضيعوا العمل بما فيها وخالفوا حكمها يرتشون في حكم ا وتبديل كلماته { ويقولون سيغفر لنا } ذنوبنا يتمنون على ا الأباطيل .

أخبرنا محمد بن عبدا بن أبي توبة أنبأنا أبو طاهر محمد بن أحمد بن الحارث أنبأنا أبو الحسن محمد بن يعقوب الكسائي أنبأنا عبدا بن محمود أنبأنا إبراهيم بن عبدا الخلال أنبأنا عبدا بن المبارك عن أبي بكر بن أبي مريم الغساني عن ضمرة بن حبيب عن شداد بن أوس قال : قال رسول ا A : [الكيس من دان نفسه وعمل لما بعد الموت والعاجز من أتبع نفسه هواها وتمنى على ا] .

{ وإن يأتهم عرض مثله يأخذوه } هذا إخبار عن حرصهم على الدنيا وإصرارهم على الذنوب يقول إذا أشرف لهم شيء من الدنيا أخذوه حلالا كان أو حراما ويتمنون على ا المغفرة وإن وجدوا من الغد مثله أخذوه وقال السدي : كانت بنو إسرائيل لا يستقضون قاضيا إلا ارتشى في الحكم فيقال له : ما لك ترتشي ؟ فيقول : سيغفر لي فيطعن عليه الآخرون فإذا مات أو نزع وجعل مكانه رجل ممن كان يطعن عليه فيرتشي أيضا يقول : وإن يأت الآخرين عرض مثله يأخذوه .

{ ألم يؤخذ عليهم ميثاق الكتاب أن لا يقولوا على ا إلا الحق } أي : أخذ عليهم العهد في التوراة أن لا يقولوا على ا الباطل وهي تمني المغفرة مع الإصرار وليس في التوراة ميعاد المغفرة مر الإصرار { ودرسوا ما فيه } قرأوا ما فيه فهم ذاكرون لذلك ولو عقلوه لعملوا للدار الآخرة ودرس الكتاب : قراءته وتدبره مرة بعد أخرى { والدار الآخرة خير

لـلذين يـتقون أفلا تعقـلون }